

حياكة «الجلابية المصرية» تراوغ مقص الأسعار



تتقاسم أسرة خياط الجلابيات صبحي مساعد الأدوار في ورشتها بمنطقة العصارفة بمحافظة الإسكندرية المصرية مثل تروس الماكينات التي تعمل بتناغم ليثمر جهدهم الجماعي من القص، والخياطة، والكي عن جلابيات مصرية تقليدية.. وهي المهنة التي توارثتها أسرته عبر عدة أجيال. وتشهد ارتفاعاً في أسعار خاماتها.

والجلابية المصرية التقليدية، التي لا يزال يرتديها البعض خاصة في المناطق الريفية في الدلتا والصعيد، هي رداء طويل وفضفاض له أكمام طويلة يصل اتساع أطرافها في بعض التصميمات إلى 50 سنتيمتراً. وهي دون ياقة، ولها فتحة رقبة مستديرة، وبشق طويل من الأمام دون أزرار، وعادة ما تكون حوافه مشغولة بخيوط قطنية من نفس لون الثوب. وغالباً ما تكون بالألوان الداكنة في فصل الشتاء، والألوان الفاتحة لفصل الصيف. والجلابية التقليدية أو «البلدي» يرتديها الرجال في جميع المناسبات سواء في العمل، أو في الأفراح، أو العزاء، أو التجمعات العائلية.

امتهن مساعد (51 عاماً) خياطة الجلابيب منذ أن كان عمره 11 عاماً، ويرجع الفضل في تعلمه «الصناعة» إلى خاله، الذي تعلم بدوره من والد مساعد الذي توفي قبل أن يكمل مساعد عامه الثالث.

وقال مساعد أن تصميمات الجلابيات وأذواق المشتريين تختلف حسب الموقع الجغرافي، فيفضل أبناء الصعيد ارتداء التصميمات ذات «الأشكال والألوان»، ويفضلونها متسعة على خلاف سكان الوجه البحري «بحبوا الشغل خفيف في

الجلابية ويحبوا المقاس ملموم».

ويقول مساعد: إن أسعار الجلابية تتراوح بين 150 جنيهاً إلى 8000 جنيه على حسب أنواع الخامات المستخدمة. موضحاً أن أغلى الخامات سعراً هو الصوف. لكنه أكد أنه نظراً لعمله في «منطقة شعبية» فهو يحرص على استخدام خامات أرخص سعراً، فلا تتعدى تكلفة الجلابية 1300 جنيه.

نقل مساعد خبرته في تفصيل الجلابيب لأولاده الأربعة، وأصبح لكل منهم دور. يقول هاني صبحي (26 عاماً) الذي انضم للعمل في ورشة والده منذ 14 عاماً إنه كان يرفض أن يتعلم مهنة والده نظراً «لقسوته عليه» في بعض الأحيان.

وأضاف أنه أثناء دراسته الجامعية بكلية العلوم لم يكن يرتدي الجلابية، لكن مع مرور الوقت أراد أن يستكمل مسيرة والده، و«الآن لو قلعت الجلابية أشعر أنني لست أنا».

ويفخر هاني بعمله في تفصيل الجلابية المصرية لكونها «جزءاً مهماً من التراث والتاريخ المصري»، ولا يشعر بالقلق تجاه اندثار المهنة لأنه يشهد إقبالاً على منتجاته من المصريين بمختلف المحافظات ومن جميع الأعمار.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024